المتطلبات الأساسية لمكافحة الإرهاب والتطرف الفكري

م.م. أحمد قاسم محمد

ahmed.q.mohammed@uofallujah.edu.iq

https://doi.org/10.61884/hjs.v1i55.616

ملخص :

الإرهاب والتطرف الفكري ظاهرتان متلازمتان يكمل أحدهما الآخر، وتنبثق عن أسباب متعددة تسهم في انتشارهما داخل المجتمعات، فالدول والمجتمعات التي تضم أفراداً أو جماعات تحمل أفكاراً متطرفة غير خاضعة للرقابة القانونية تصبح عرضة للأعمال الإرهابية، ولا يقتصر الأمر على دولة معينة، إذ يعد الإرهاب ظاهرة عالمية تؤثر في مختلف الدول والمجتمعات، بغض النظر عن مدى تقدمها، مما يعرقل تنفيذ السياسات الوطنية ويحول دون تحقيق الرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخلها.

ونظراً للطابع العالمي للإرهاب، يواجه المجتمع الدولي تحدي ضرورة التعاون المشترك في شتى المجالات لمكافحته، وهو ما يستلزم اتخاذ مجموعة من التدابير الأساسية من قبل جميع الدول، سواء على المستوى الدولي أو المحلي، لضمان الحد من انتشار الإرهاب والتطرف الفكري والقضاء عليه بصورة فعالة.

الكلمات المفتاحية: (مكافحة الإرهاب، التطرف الفكري، المتطلبات الأساسية)

Basic Prerequisites for Countering Terrorism and Ideological Extremism

Ahmed Qasim Mohammed

ahmed.q.mohammed@uofallujah.edu.iq

ABSTRACT:

Terrorism and ideological extremism are inherently intertwined phenomena ،each reinforcing the other and driven by a multitude of factors that facilitate their proliferation within societies .States and communities where individuals or groups espouse extremist ideologies without being subject to legal oversight are particularly vulnerable to terrorist activities .The threat of terrorism transcends national boundaries ،rep-

resenting a global challenge that affects both developed and developing nations alike .It obstructs the implementation of national policies and impedes the advancement of political ،economic ،and social agendas .Given the transnational nature of terrorism ،it is imperative for the international community to engage in coordinated and comprehensive efforts across various domains to confront this threat. Achieving this objective requires states to adopt a core set of prerequisites and strategic measures at both the international and domestic levels ،aimed at curbing the spread of terrorism and extremist ideologies and ultimately eradicating them.
KEYWORDS :counter-terrorism ،ideological extremism ،fundamental prerequisites

المقدمة:

الإرهاب والعنف والتطرف من أخطر الظواهر التي تواجه العالم اليوم، وهي ليست مرتبطة بحدود جغرافية معينة أو ثقافة أو دين محدد، بل تمتلك طابعاً عالمياً، حيث تنتشر في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، وتعاني منها دول الغرب كما تعاني منها دول الشرق، كما أن هذه الظواهر لا تقتصر على الدول الإسلامية، بل تظهر أيضاً في مجتمعات غير إسلامية، مما يؤكد أنها مشكلة عالمية تؤثر في مختلف الدول والمجتمعات.

ويعد الإرهاب، بمختلف أشكاله، انعكاساً للتطرف الفكري، الذي يشكّل تهديداً مباشراً للإنسانية جمعاء، وقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، التي استهدفت وزارة الدفاع الأميركية ومركز التجارة العالمي في الولايات المتحدة، نقطة تحول في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب والتطرف الفكري، حيث باتت المواجهة ضرورة ملحة على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي.

لذا سنبحث للمتطلبات الأساسية التي على الدول أن تعتمدها من أجل مكافحة الإرهاب والتطرف الفكري وبما يحقق حفظ أمنها واستقرارها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

- **إشكالية البحث:**

تنطلق إشكالية البحث في طرح التساؤلات التالية:

١- ما الهدف من مكافحة الإرهاب والتطرف الفكري؟

٢- ما هي التغيرات التي تساعد على انتشار الإرهاب والأفكار المتطرفة؟

٣- ما هي المتطلبات الأساسية لمواجهة ومكافحة الإرهاب والتطرف الفكري؟

- **فرضية البحث:**

اعتمد البحث فرضية مفادها: كلما زادت قدرة الدولة في مكافحة الإرهاب أسهم ذلك في الحفاظ على أمنها واستقرارها في مختلف النواحي وبما يحقق السلام على المستوى المحلي والدولي.

- **منهجية البحث:**

لأهمية موضوع البحث فقد تم الاعتماد على مجموعة من المداخل العلمية منها المدخل التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

- **هيكلية البحث**

لأهمية الموضوع فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور وكما يلي:

المحور الأول: تضمن تعريف الإرهاب والتطرف الفكري ومن ثم البحث في الأسباب التي تؤدي إلى انتشارها في المجتمعات.

المحور الثاني: تطرق إلى معوقات مكافحة الإرهاب والتطرف الفكري.

المحور الثالث: تطرق إلى توضيح المتطلبات الأساسية لمكافحة الإرهاب والتطرف الفكري.

المحور الأول

تعريف الإرهاب والتطرف الفكري، وأسباب انتشارها في المجتمعات.

- **تعريف الإرهاب والتطرف الفكري**

إن الإرهـاب في اللغة يأتي بمعنى الإخافة والإفـزاع[١]، وإن الظاهرة الإرهابية تعد من الظواهر التي مارستها الدول والجماعات والأفراد على حد سواء من قديم الزمان وهي ظاهرة عالمية تتصف بأنها ظاهرة عابرة للحدود، وقد اختلفت دلالة الإرهاب نتيجة للاختلاف الحاصل في وجهات النظر وكذلك نتيجة الخلط بينه وبين مجموعة من المفاهيم الأخرى على غرار مفاهيم الجهاد والمقاومة، وقد تنوع مدلول كلمة الإرهاب بين الباحثين فيه وبين مختلف العقائد[٢]، إلا أن مصدره يأتي من الفعل (رهـب)[٣]، وقد تطرق بعض الفلاسفة لتوضيح العمل الإرهابي ومن بينهم (فراكوتي FERRACUTI) الذي يرى بأن العمل الإرهابي هو الذي يمارس كجزء من وسيلة العنف الموجه المقرون بالهدف السياسي ويكون القصد منه التأثير في سلطة الدولة واكتساب هذه السلطة وقد يتضمن هذا العمل استخدام أشد واقسى وسائل العنف ضد الأشخاص المسالمين الأبرياء[٤]، إلا أن مفهوم الإرهاب شهد تحولا من المستوى الوطني إلى المستوى العالمي وأصبح يمثل تهديدا مباشرا لمصالح الدول وأمن وسلامة مواطنيها وقد صُنف بمثابة الخطر الأساس على المجتمع الدولي وذلك لكونه معاديا لفكرة السلطة الموجودة في الأنظمة المختلفة، الأمر الذي دفع الدول الغربية إلى اعتبار الإرهاب تهديدا لأمنها القومي[٥]، وفي العصر الحديث يقصد بالإرهاب قتل المواطنين من خلال أطراف سياسية غير

العمل الإرهابي هو الذي يمارس كجزء من وسيلة العنف الموجه المقرون بالهدف السياسي ويكون القصد منه التأثير في سلطة الدولة واكتساب هذه السلطة

(١) محمد حسن ابو يحيى، اسباب الارهاب (الاردن، (دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،٢٠١١)،ص٩.

(٢) ولد الصديق ميلود وآخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و واختلاف المعايير عند التطبيق (الاردن،مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٦)، ص١٣- ص٢٠.

(٣) محمد الباشا، المعجم الكافي: عربي حديث (لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،١٩٩٢)،ص٦٧.

(٤) وليد محمد شيره "الإرهاب"، (جريدة الرياض السعودية)،٢٠٠٨.

(٥) ولد الصديق ميلود وآخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و واختلاف المعايير عند التطبيق، (مرجع سابق)، ص٢١- ص٢٢.

حكومية لأغراض متعددة ومختلفة إلا أنها في الغالب تكون ذات طبيعة سياسية[١].

هذا بالنسبة للإرهاب، أما التطرف الفكري فأنه لغة يعني الوقوف بعيدا عن الوسط، وبهذا يكون المتطرف يكون أقرب إلى التهلكة وأبعد عن الحماية والأمان[٢]، فإنه لم يرد التطرف بمفهوم اللفظ لا في الكتاب ولا في السنة وإنما استعمل للتعبير عن أحد المفاهيم الأخرى ألا وهو الغلو في الدين والتطرف بما معناه الانحياز إلى طرفي الأمر وبذلك يشمل الغلو الذي يعبر عن تجاوز الحد في الاعتدال وعدم التوسط وقد يعني التطرف أيضا الخروج على القواعد العرفية المكتوبة أو الشفهية وعلى الأطر والقيم الدستورية أو الفكرية التي ارتضاها وحددها الفرد لنفسه وقد يكون التطرف سلوكيا أو فكريا، ويعرف التطرف الفكري على أنه (تجاوز حدود الوسطية والاعتدال في الفكر الإنساني الذي من الممكن أن يترتب عليه سلوكيات تضر بالمجتمع والفرد في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها من يحمل هذا الفكر المتطرف)[٣].

-الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب والتطرف الفكري في المجتمع

إن التطرف الفكري والإرهاب لم ينشأ جزافا ولم يأتي اعتباطا بل له دواعي وأسباب متعددة ويعد معرفة السبب امراً غاية في الأهمية، وذلك لأن معرفة الأسباب تؤدي الى تحديد صفة العلاج ونوع الدواء فلا يعطى العلاج إلا بعد تشخيص ولا يتضح التشخيص إلا بمعرفة الأسباب فما هي الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا الفكر الضال؟ في حقيقة الأمر إن أسباب انتشار هذا الفكر متنوعة ومتعددة ولعل هذه الأسباب قد تكون سياسية أو اجتماعية أو نفسية أو فكرية وقد يكون الدافع للسلوك الإرهابي هي دوافع تربوية أو اقتصادية، فأن ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري هي ظاهرة نتجت عن أسباب متعددة ومتشابكة فالظاهرة التي نتناول بحثها هي ظاهرة معقدة ومركبة ولها أسباب متعددة ومتداخلة[٤]. ومن بينها:

---

(١) محمد الجندي، متاهة الارهاب الشرق الاوسط من الخلافة الى الارهاب في الفضاء الالكتروني (مصر، مجموعة النيل العربية، ٢٠٢٠)، ص٩.

(٢) اسامة بدرالدين ابو حجائب، علاقة الارهاب بالإجرام السياسي والسبل القانونية لمكافحته (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص٣٥.

(٣) محمد النصر حسن محمد «التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري»، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد ٣١ (مصر: ٢٠١٥)، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٤) صالح بن غانم السدلان،أسباب الإرهاب والعنف والتطرف (الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،،٢٠٠٤)،ص٦.

١- الأسباب السياسية

تنقسم الأسباب السياسية إلى نوعين من الأسباب (خارجية وداخلية أو كليهما معاً) فالاضطهاد السياسي في داخل البلد عادة ما يدفع المضطهدين من الطوائف أو الأفراد الذين لا يستطيعون التعبير عن آرائهم للجوء إلى أساليب العنف كأحد السبل للنيل من عدوها والثأر لنفسها، وبالتالي فان الممارسات الإرهابية التي تكون ذات طابع سياسي يكون هدفها الوصول إلى قرار سياسي معين بتعبير آخر العمل على إرغام الجماعة السياسية أو الدولة على أن تتخذ قرارا أو تمتنع عن قرار تراه يصب في مصلحتها ولم تكن لتتخذه أو تمتنع عنه لولا الضغط عليها بعمليات إرهابية مورست ضدها[١]، كما أن الإرهاب يعد عملية تلجأ اليها السلطة أحيانا لتعزيز قبضتها على المجتمع وقد يشكل الإرهاب رصيدا لبعض الحركات السياسية التي ترى في استخدام العنف طريقا وحيدا لبلوغ أهدافها المختلفة[٢].

أن الإرهاب يعد عملية تلجأ اليها السلطة أحيانا لتعزيز قبضتها على المجتمع وقد يشكل الإرهاب رصيدا لبعض الحركات السياسية التي ترى في استخدام العنف طريقا وحيدا لبلوغ أهدافها المختلفة

٢- الأسباب الاقتصادية

يعد الخلل الواضح في الفوارق الطبقية داخل المجتمعات واتساع الفقر وزيادة نسبة من يعيشون دون مستوى خط الفقر بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة وعدم القدرة على توفير احتياجات ومتطلبات الأفراد الأساسية التي تضمن لهم العيش الكريم وإثقال كاهل الفرد بالضرائب وحالات التمييز في المعاملات بين فئة وأخرى من بين أهم الأسباب الاقتصادية التي تدفع الأفراد لتبني الفكر المتطرف والسلوك الإرهابي[٣].

---

(١) شريف عبدالحميد حسن رمضان، الإرهاب الدولي-أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي- دراسة مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد٣١ (مصر:٢٠١٦)، ص٤٠- ص٤١.

(٢) حيدر مثنى معتصم، العنف السياسي، تحليل الصحف لظاهرة الارهاب والعنف (مصر: العربي للنشر والتوزيع،٢٠٢٠)، ص٥١.

(٣) وائل محمود الكلوب «دور الارهاب في السياسة الخارجية الامريكية نحو بلدان الشرق الاوسط بعد احداث ١١ سبتمبر(٢٠٠١ – ٢٠٠٩)» (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الشرق الاوسط، الاردن،٢٠١١)، ص٣٥.

٣- الأسباب الاجتماعية

تتنوع الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى اعتناق الفكر المتطرف والسلوك الإرهابي ومن بين هذه الأسباب ما يتعلق بانتهاك حقوق الإنسان من خلال تعرض الأفراد إلى السجن بغير حق أو تعرضهم للتعذيب مما يولد لديهم شعورا داخليا بالانتقام كما أن تفشي حالات البؤس والجهل والحرمان والجوع بين الشعوب وتجاهل معاناتها وتعرضها للاضطهاد وتدمير بيئتها وأرضها كلها أسباب رئيسية تدفع الأفراد أو الجماعات إلى تبني الفكر المتطرف والسلوك الإرهابي[١].

٤- الأسباب الدينية والعرقية

إن من أسباب تفشي ظاهرة الإرهاب هو الابتعاد عن شريعة الله يقول الله في محكم كتابه العزيز ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾[٢]،كما إن من أسبابه أيضا اندلاع الصراعات والنزاعات الدينية والعرقية بين الطوائف والجماعات وحتى الدول التي تعد من أبرز التهديدات التي تشكل خطرا متناميا على الأمن الدولي والمحلي، بالإضافة إلى أن الأمة الإسلامية هي بحد ذاتها منقسمة إلى فئات وطوائف تحاول العديد من الاتجاهات إثارة الانقسام فيما بينها،كما أن القيام بتمكين بعض الجماعات في استغلال الخطاب الديني بشكل محرف وتوجيهه لفئات مجتمعية محددة يساعد على نمو وانتشار الفكر المتطرف والسلوك الإرهابي بين هذه الفئات[٣].

٥- الأسباب النفسية

تنطلق الأسباب النفسية من الفراغ الروحي لدى الأفراد واختلال القيم لديهم، حيث أظهرت الدراسات ذات الصلة أن البيئة الاجتماعية غير السليمة والنمو الجسدي والعقلي والانفعالي المضطرب لها ارتباط مباشر بالسلوك الإرهابي، وأظهرت بعض الدراسات أن الإرهابيين تجمعهم خصائص متماثلة كالانطواء على النفس أو الطفولة المضطربة أو العلاقة المضطربة في داخل أسرهم أو عدم تواصلهم مع البيئة المحيطة بهم كلها كانت سببا في الخلل العقلي والعصبي لديهم الأمر الذي يدفعهم في نهاية المطاف إلى تبني الفكر المتطرف والسلوك الإرهابي[٤]، كما هو موضح في الجدول رقم (١)

---

(١) ()علي حجازي محمد، سيكولوجية الارهاب، (عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص٤٠.

(٢) القران الكريم، سورة طه، الآية (١٢٤).

(٣) وائل محمود الكلوب «دور الارهاب في السياسة الخارجية الامريكية نحو بلدان الشرق الاوسط»، (مرجع سابق)، ص ٣٥- ص٣٦.

(٤) اماني غازي جرار، ارهاب الفكر وفكر الارهاب (عمان : دروب للنشر والتوزيع،٢٠١٦)، ص٣١.

الجدول (١)

السلم الرتبي للأسباب الستة للإرهاب

ت	االاسباب	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الاستعداد العقائدي	55	%27.5	الاولى
2	المحيط الاجتماعي	38	%19	الثانية
3	الوضع الاقتصادي	33	%16.5	الثالثة
4	الشعور بالتهميش	27	%13.5	الرابعة
5	المستوى الثقافي	25	%12.5	الخامسة
6	التحريض الاعلامي	22	%11	السادسة
المجموع		200	%100	

المصدر: هاشم حسن التميمي «دور الاعلام في مكافحة الارهاب» مجلة العلوم السياسية، العدد٤٩ (العراق:٢٠١٥)، ص١٦.

يتضح من خلال الجدول أعلاه إن الاستعداد العقائدي الذي له ارتباط وثيق بالأسباب الدينية يحتل المرتبة الأولى من بين الأسباب الأخرى.

المحور الثاني
معوقات مكافحة الإرهاب والتطرف الفكري

قبل البحث عن المتطلبات الأساسية التي على الدول أن تعتمدها لمواجهة ومكافحة الإرهاب والفكر المتطرف لا بد من الإشارة إلى التحديات والمعوقات التي تواجه ذلك، ومن بين هذه المعوقات والتحديات هي[1]:

١- ضعف سلطة الحكومة إداريا وعسكريا وضعف نشاطها الأمني والاستخباري.

٢- ضعف الحكومة في سيطرتها على حدود البلاد الداخلية والخارجية.

٣- عدم توفر النصوص القانونية الصارمة والرادعة للمجرمين.

٤- تفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري في الدوائر والمؤسسات الرسمية للدولة.

٥- انعدام روح المواطنة وعدم التفكير بمصلحة الأخرين أو بالصالح العام.

٦- تفشي ظاهرة الجهل والأمية في المجتمع وتحكيم العاطفة بدل العقل في الكثير من الأمور الأساسية.

٧- تقاعس وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في ممارسة دورها في توعية المواطنين وحثهم على الابتعاد عن الجرائم وكل ما من شأنه أن يضر بهم أو بمصلحة بلدهم.

٨- قلة البحوث والدراسات وغياب الخطط الإستراتيجية اللازمة للقضاء على الإرهاب والأفكار المتطرفة.

٩- ضعف الجهات المختصة بمعالجة الظواهر السلبية كالإرهاب والأفكار المتطرفة لعدة اسباب من بينها (الاختراق، الإمكانات المادية والمعنوية الضعيفة، العامل السياسي المتمثل بالغطاء الحزبي والمداراة السياسية، التعسف في استعمال السلطة، العمل المضاد من قبل بعض الأشخاص في الأجهزة الإستخباراتية والأمنية، البعد المناطقي للظاهرة.

١٠-وتعد (الديمقراطية) في حالات استثنائية إحدى عوائق القضاء على الإرهاب ولا يمكن القضاء عليه ما لم يتم مخالفة بعض قواعدها.

---

(١) حوار الفكر، المركز العراقي للبحوث والدراسات المستقبلية، (تموز ٢٠٠٦، جمادي الثانية١٤٢٧)، ص٧٦.

المحور الثالث

المتطلبات الأساسية لمكافحة الإرهاب والتطرف الفكري

إن مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي يتطلب تكاثف الجهود المشتركة بين الدول لتجفيف منابع الإرهاب ومحاربة الأفكار المتطرفة وهذا الأمر لا يتم إلا في حال اعتماد طرق مختلفة ومتنوعة على مختلف المستويات لا سيما على المستويين الدولي والوطني وكما يلي:

أولا: على المستوى الدولي:

١- التعاون الأمني بين مختلف الدول.

إن الواقع العملي يثبت فشل الأجهزة الوطنية في تصديها للعمليات الإرهابية والأفكار المتطرفة ويعود السبب في ذلك إلى أن هذه الأعمال الإرهابية في الغالب يتم التخطيط لها وإعداد خططها في إقليم الدولة ذاتها أو في إقليم دولة أخرى بالإضافة إلى ذلك توافر الإمكانات التقنية والمادية لدى بعض المجاميع الإرهابية يجعلها قادرة على تنفيذ ما تخطط له بدقة عالية مما يجعل الدولة المعتدى عليها عاجزة بمفردها على التصدي لهذه الجرائم الأمر الذي يتطلب وضع وسائل بين مختلف الدول تكون كفيلة لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف[١].

٢- تطبيق الأوامر القضائية على المستوى الدولي

إن انتشار الإرهاب على المستوى الدولي وتطوره يتطلب تحقيق تعاون قضائي بين مختلف الدول بما يسهم في ملاحقة الإرهابيين وبما يمنع توفير ملاذ آمن لهم، أصبح من الضروري أن يتم القبول بفكرة تنفيذ الأحكام الجنائية الأجنبية أمام القضاء الوطني للدول، وتحقيق هذا الأمر يتطلب تجاوز القاعدة التي تقول (إن القضاة في الدولة لا يطبقون إلا قانونها) وهذا يعني أن تعترف كافة الدول بتنفيذ الأحكام الجنائية التي تصدرها أي دولة كما لو كانت هذه الأحكام صادرة من قضائها الوطني[٢]، وتقوم المساعدة القضائية الدولية على أسس فلسفية وقانونية وهي[٣]:

١- الدفاع عن أمن وسلامة المجتمع الدولي.

٢- التزام كافة الدول بعدم استخدام أراضيها بالشكل الذي يهدد سلامة وأمن أراضي الدول الاخرى.

---

(١) ولد الصديق مولود وآخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و واختلاف المعايير عند التطبيق، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢) نسيب نجيب، التعاون القانوني و القضائي في ملاحقة مرتكبي جرائم الارهاب (عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٧)، ص١٥٦.

(٣) ولد الصديق مولود وآخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و واختلاف المعايير عند التطبيق،(مرجع سابق)، ص٤١.

٣- الدفاع عن النفس بشكل جماعي.

٤- ضرورة قيام تكاتف وتعاون دولي لمواجهة ومكافحة الإرهاب والفكر المتطرف على المستوى الدولي للتصدي لجرائم الإرهاب الدولية الموجهة إلى جماعة من الدول وملاحقة مرتكبي هذه الجرائم وتقديمهم للعدالة وإنزال العقوبات الرادعة لهم.

ثانيا: على المستوى الوطني

١- مكافحة الإرهاب والتطرف الفكري سياسيا

إن انتشار الأفكار المتطرفة داخل الدولة تعد أحد أسباب تفشي ظاهرة الإرهاب في المجتمع،و ذلك سيؤدي إلى تهديد الوحدة الوطنية و التماسك الاجتماعي الأمر الذي يجعل الدولة معرضة للفوضى والانقسامات التي تهدد الأمن والسلم المجتمعي والأهلي، لذا على الدولة أن تواجه هذه القضية عن طريق رسم سياسات وطنية شاملة لردعها والعمل على حماية المجتمع من هذه الأفكار المهددة للسلم والخطيرة[١]، كما إن مواجهة الإرهاب يمكن أن تتم من خلال طرق متعددة من بينها مواجهة التطرف والإرهاب سياسيا من خلال تكاتف القوى السياسية داخل البلد فيما بينها أو مع مختلف المؤسسات الوطنية من خلال التأكيد على الأساليب الديمقراطية ورفض العنف والعمل على إشاعة الحوار بين مختلف شرائح المجتمع وبما يساهم في غرس المفاهيم والقيم السليمة في نفوس المواطنين[٢].

٢- مكافحة الفساد بكافة أنواعه

يعد الإرهاب والفساد وجهان لعملة واحدة[٣]، حيث أن الفساد يعد الدافع الرئيسي للفرد للانضمام للجماعات الإرهابية والمتطرفة، وذلك لأن انتشار الظلم والفساد والواسطة والمحسوبية يؤدي إلى اختلال ميزان العدالة الاجتماعية، و ستكون نتيجة ذلك اندفاع الأفراد لا سيما الشباب للانخراط في صفوف الجماعات الإرهابية والمتطرفة[٤].

---

(١) احسان محمد هادي، الفكر المتطرف... من التحديات التي تواجه الدولة، العراق، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ٤/ديسمبر ٢٠٢٢، على الموقع الالكتروني: https://iraqicenter-fdec.org /، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢٩.

(٢) معتز محيي عبدالحميد، الارهاب وتجديد الفكر الامني (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٤) ص٢١١.

(٣) حمزة الطائي،الفساد الاداري في الوظيفة العامة (عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٥)،ص٤٦.

(٤) فاطمة السالم «مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري دراسة على عينة من طلبة جامعة تكريت» المجلة المصرية لبحوث الاعلام،(العدد٧٩، مصر:٢٠٢٢)، ص ٦٣٨.

٣- تفعيل الجهد الأمني ولا سيما الاستخباري

إن العمليات الاستخباراتية في التصدي للإرهاب يجب أن تكون لها الأولوية من بين العمليات الأخرى كالتسلح والعمل العسكري، فإن قيام الدولة بالبحث والتحري عن التنظيمات الإرهابية يعد أساس البداية وأول خطوة لمواجهة ومكافحة الإرهاب، كما تعد المصادر البشرية ذات الطابع التقليدي في جمع المعلومات أكثر أهمية بالإضافة إلى المصادر الأخرى كالمصادر الفنية، فنظريات الاستخبار عادةً ما تؤكد بأن ما لا تنجزه المصادر الفنية وتعجز عنه تستطيع أن تحققه المصادر البشرية، وعلى الرغم من التطور التكنلوجي والفني في مجال تقنيات التجسس ومكافحة الإرهاب والتجسس، إلا أنه ما زالت أكثر الدول تطورا وتقدما في مجال التقنيات الاستخبارية والتجسسية مثل (روسيا والولايات المتحدة) تعتمد بشكل أساس على مصادرها البشرية، على أن يتركز الجهد الاستخباري في جمع المعلومات الكاملة عن الجماعات الإرهابية أو المتطرفة التي تخص (مصادر التطوع، مصادر التمويل، مصادر التسلح، معسكرات التدريب، طرق الاتصالات، قياداتها وخلفياتهم السياسية والاجتماعية، المرجعية الدينية والسياسية) ومن ثم وضع الدراسات والخطط التي تعمل على مكافحتها وتدميرها[١].

٤- الاهتمام بالدراسات الاجتماعية والفلسفية

بالرغم من الأهمية التي يحظى بها الجانب الأمني في مكافحة الإرهاب والتطرف، إلا أنه لا يمكن اختزال هذه القضية في هذا الجانب فقط، وذلك لأنها ليست إحادية البعد من حيث أسبابها وطرق علاجها، وإن قيام أجهزة الدولة بالتصدي لها لا ينبغي أن تقتصر على الجانب الأمني فقط لأن ذلك قد يؤدي إلى مزيد من الاضطراب والعنف، لذا على الدولة أن تهتم بالرؤى الاجتماعية والفلسفية لأن تفسيراتها تختلف عن الرؤى الأمنية فهي تغوص في عقل المتطرف وتهتم بتحليل ودراسة المؤثرات والدوافع في سلوكه لكي يتم التوصل للبواعث الدافعة له لارتكاب الجرائم وبذلك ستكون الخطوة الأولى في مواجهة هذه المشكلة واقتلاع الأفكار المتطرفة والأعمال الإرهابية من جذورها[٢].

---

(١) جاسم محمد، مكافحة الارهاب دوليا ومحليا.. القواعد الاساسية، المانيا، يناير/٢٠٢٣/٦،المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، على الرابط الالكتروني، https://www.europarabct.com/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/٢٠.

(٢) ياسين اعطية، فهم الفكر المتطرف – خطوة اولى في طريق العلاج، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، الرياض، على الرابط الالكتروني، https://www.imctc.org/ar/eLibrary، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢٩.

٥- تشريع القوانين لمكافحة الإرهاب

لمواجهة خطر الإرهاب والتطرف الفكري تلجأ العديد من الدول إلى مواجهته من خلال سن التشريعات والقواعد القانونية وذلك على اعتبار إن الأعمال الإرهابية تمثل جرائم على الدولة أن تواجهها عن طريق القانون الجنائي[١].

٦- تعزيز حرية الرأي والتعبير داخل المجتمع

إن إحترام حرية التعبير لمختلف الشرائح داخل المجتمع يسمح لها بممارسة حقها في التفكير والنقد وأيضا التعبير عن رأيها ومواقفها وأفكارها بطرق سلمية وحضارية من خلال القنوات المشروعة داخل إطار يخدم المصلحة العامة للمجتمع من دون المساس بمصالح الوطن الأمر الذي سيعمل على تحصين الأفراد من الوقوع في شراك التطرف والإرهاب[٢].

الدين الإسلامي يعد الإرهاب من الجرائم التي تضر بأمن الدولة والمواطنين وفيه إعتداء صارخ على أموال وأرواح الناس وزعزعة لحالة السكينة والطمأنينة التي يشعرون بها

٧- تعزيز مبادئ الإسلام وحمايتها

إن الدين الإسلامي يعد الإرهاب من الجرائم التي تضر بأمن الدولة والمواطنين وفيه إعتداء صارخ على أموال وأرواح الناس وزعزعة لحالة السكينة والطمأنينة التي يشعرون بها، ومن أهم المبادئ التي ينادي بها الإسلام هي الحفاظ على أموال وأرواح الناس و العمل على صيانتها من أي إعتداء كما يدعو الاسلام إلى إقامة العلاقات الودية التي تقوم على الأخاء والتعاون المشترك بين الدول والأفراد[٣].

٨- تفعيل ثقافات التسامح والاختلاف والحوار كأساس لمجابهة الإرهاب.

تعبر ثقافة التسامح عن مجموعة من المظاهر الفنية والدينية والنظم الاجتماعية التي تنماز بها مجموعة أو مجتمع بالنسبة لغيره، أما بالنسبة لثقافة الاختلاف فهي التي ينبغي أن تقوم على أساس مجموعة من الحجج والبراهين و تكون مبنية على أساس التعايش السلمي بين مختلف المجتمعات البشرية[٤]، فإن ثقافة الحوار أتت من الفعل (حاور) ومعنى ذلك المراجعة بين إثنين أو أكثر بما يحقق إقناع بعضهم البعض أو الوصول إلى حلول مشتركة بما يحقق

(١) معتز محيي عبدالحميد، الارهاب وتجديد الفكر الامني،(مرجع سابق)، ص٢١١.

(٢) محمد مسعود قيراط، الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته «مقاربة اعلامية» (الرياض : مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،٢٠١١) ص ٢٨٨.

(٣) ولد الصديق ميلود وآخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و واختلاف المعايير عند التطبيق، (مرجع سابق)، ص٤٠.

(٤) ولد الصديق ميلود وآخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و واختلاف المعايير عند التطبيق،(مرجع سابق)، ص٤٢- ص٤٣.

التفاهم وتتطلب ثقافة الحوار أن يكون هناك استعداد نفسي وفكري لدى مختلف شرائح المجتمع لتقبل الآخرين والاستماع لما يطرحونه من أفكار وآراء[١]، وإن الحوار بين مختلف الشرائح أشار إليه القران الكريم في قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢].

٩- إرساء أسس الديمقراطية الاجتماعية.

إن محاربة الظاهرة الإرهابية والأفكار المتطرفة يتطلب إرساء أسس هذه الديمقراطية في المجتمع حيث تقوم الديمقراطية الاجتماعية على توزيع الثروات بشكل عادل و تضمن حقوق الأفراد في الحياة الكريمة و توفير فرص لهم في مجال التعليم والعمل وتقوم على أساس إحترام كرامة المواطن و صيانة حقوقه، كما على الدولة أن تبدي الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالتنمية الشاملة والمستدامة في مختلف القطاعات سواء في التعليم أو الثقافة أو الاقتصاد أو الخدمات الصحية والاجتماعية لأن التنمية الشاملة والمستدامة هي التي تضمن كرامة المواطن وتحميه من البطالة والتهميش والفقر ولو بشكل نسبي[٣].

١٠- فرض الرقابة الحكومية على مو اقع التواصل الاجتماعي

قدم التطور الحاصل في استخدام شبكات الإنترنت ولا سيما في مواقع التواصل الاجتماعي خدمة بشكل غير مقصود للتنظيمات المتطرفة والإرهابية التي استغلت ذلك في إتمام حربها وعملياتها ضد أمن المجتمعات المتحضرة وسلامة شعوبها واستهدافها للبنى التحتية للدول، إذ يستخدم الإرهابيون والمتطرفون شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع فئة الشباب في مختلف دول العالم لغرض بث افكارهم بشكل دقيق وبطرق مدروسة لأقناع الشباب بأفكارهم المتطرفة سواء عبر المبادئ التي يؤمنون بها أو الدين الذي يعتنقونه، مستغلة بذلك اندفاع الشباب واستغلال طاقاتهم نتيجة عدم إلمامهم بتلك الافكار، وتعمل هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية على جعل هؤلاء الشباب عناصر فاعلة في تنفيذ أعمالهم الإرهابية داخل أوطانهم[٤].

---

(١) ولد الصديق ميلود وآخرون، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم و واختلاف المعايير عند التطبيق،(مرجع سابق)، ص٤٢.

(٢) القران الكريم، سورة النحل، الآية (١٢٥).

(٣) محمد مسعود قيراط،الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته «مقاربة اعلامية»، (مرجع سابق)، ص١٨٥.

(٤) علي سيد اسماعيل، مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة... والاخلاقيات المفروضة (مصر: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٩)، ص١٥١.

١١- اعتماد إستراتيجية إعلامية لمكافحة الإرهاب والأفكار المتطرفة

لو افترضنا أن عملا إرهابيا لم ينل أي إهتمام في وسائل الإعلام المتعددة ولم يحظ بأية تغطية إعلامية تذكر ستكون النتيجة كأن شيئاً لم يكن ولا يترتب أي أثر على المواطنين أو الجماهير ولا حتى على الراي العام أو على صانعي القرارات السياسية أو على المسؤولين أو السياسيين أنفسهم ولا حتى على المنظومة الدولية أو الراي العام الدولي، وبالنتيجة مصير الإرهاب بدون وسائل إعلام تروج له سيكون التوقف والأفول، وفي عصرنا الحالي في ظل الثورة التكنولوجية و ظهور الوسائط التفاعلية المتعددة لا يمكن أن يتم الاستغناء عن هذه الوسائل في محاربة الإرهاب على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، حيث إن لوسائل الاتصال والإعلام دورا مهما في محاربة الأفكار الإرهابية كما أن لديها القدرة على غرس السلوكيات والقيم الإيجابية التي تهدف إلى الحوار والسلم والعيش المشترك[١].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن الإرهاب والأفكار المتطرفة متلازمان بشكل وثيق، إذ لا يمكن أن تحدث أعمال إرهابية دون وجود فكر متطرف يعتنقه منفذوها، كما أن انتشار الإرهاب والتطرف الفكري ليس حكراً على مجتمع معين أو محصوراً بحدود جغرافية محددة، بل هو ظاهرة عالمية تظهر متى توفرت الظروف الملائمة لذلك، ونظراً لكون الإرهاب والفكر المتطرف يمثلان تهديداً لأمن وسلامة المجتمعات، فإنه من الضروري أن يتكاتف المجتمع الدولي لمواجهتهما والتصدي للعقبات التي تحول دون مكافحتهما، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تعاون دولي مشترك وفعّال.

(١) محمد مسعود قيراط، الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته « مقاربة اعلامية «، (مرجع سابق)، ص١٣٣-ص٣١٧.

الاستنتاجات:

١- الإرهاب والأفكار المتطرفة مترابطان بشكل وثيق، حيث يعكس كل منهما الآخر في جوهره.

٢- كما أن وجودهما لا يقتصر على طائفة أو جماعة محددة، بل يتجاوز الانتماءات ليصبح ظاهرة تشمل مختلف المجتمعات دون تميز.

٣- إن الإرهاب والأفكار المتطرفة يمثلان تهديد مشترك للتماسك الاجتماعي والسلم والأمن كما يهدد أيضا سيادة القانون والديمقراطية وحقوق الإنسان داخل الدول.

٤- إن مسؤولية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف لا تقع على مسؤولية دولة دون أخرى بل هي مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الدول كافة لا سيما تلك الدول التي عانت من ذلك.

٥- إن لظهور الإرهاب في المجتمعات وتفشي الأفكار المتطرفة أسباب متعددة ومتنوعة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية، دينية، أمنية وإعلامية... الخ).

٦- هناك عدة معوقات تحول دون مكافحة الإرهاب والأفكار المتطرفة الأمر الذي يتطلب مواجهتها.

٧- على الدولة أن تعمل على تفعيل الجهد الاستخباري والقضائي في تصديها للإرهاب والأفكار المتطرفة وأن تواكب التطورات الحاصلة في هذا المجال.

٨- إن المجاميع الإرهابية والمتطرفة أخذت تعتمد بشكل أساس على الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في استقطاب المناصرين لها أو إقناع الأطراف التي تتعاطف معها.

التوصيات:

١- على المجتمع الدولي أن يعمل بشكل مشترك للقضاء على الإرهاب والفكر المتطرف من خلال تفعيل المؤسسات الأمنية والقضائية على المستوى الدولي والمحلي.

٢- إن مكافحة الإرهاب تتطلب اتباع إستراتيجيات معينة تقوم على أساس التنسيق والرصد والوقاية واعتماد إستراتيجية طويلة الأجل للتصدي لأسباب الإرهاب الرئيسة.

٣- على الدول أن تعمل على تعزيز التنمية في المجالين الاجتماعي والاقتصادي وأن تضع الإستراتيجيات التي تعمل على إصلاح الشباب والاستثمار في مجال التدريب المهني والتعليم وبناء المؤسسات بالشكل الصحيح لا سيما النظام القضائي.

٤- على الدول أن تعمل على إجراء تقييم شامل للطرق والتدابير المتخذة لمكافحة الإرهاب وأن تواصل الجهود المؤدية إلى مكافحة التحريض على الإرهاب والعنف وأن تعمل على منع إنتشار الايديولوجيات المتطرفة والتطرف المؤدي إلى الإرهاب.

٥- إن مكافحة الأفكار المتطرفة والظواهر الإرهابية لها ارتباط وثيق بمكافحة الفساد في مختلف المجالات.

٦- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن بعض المعتقدات الدينية السائدة داخل الدولة والتي تعد فجوة يعتمد عليها الإرهاب في تحقيق أهدافه.

٧- اعتماد سياسة إعلامية واضحة ومنهجية من قبل الدول ضد الإرهاب والأفكار المنحرفة والمتطرفة لتوعية مواطنيها والحفاظ على الأفكار الوسطية المعتدلة داخل مجتمعاتها وفرض رقابة شديدة على مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة من يروج للإرهاب والفكر المتطرف.

٨- مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا التي تستخدم في التجسس على المجاميع الإرهابية لمعرفة ما تفكر به وتخطط له هذه المجاميع وبما يحقق افشال جميع مخططاتها ضد أمن الدولة والمواطنين.

قائمة المصادر

أولا: القران الكريم:

١- القران الكريم، **سورة الانفال**، الآية (٦٠).

٢- القران الكريم، **سورة طه**، الآية (١٢٤).

٣- القران الكريم، **سورة النحل**، الآية (١٢٥).

ثانيا: المصادر العربية:

أ- الكتب العربية والمترجمة:

١- أبو يحيى، محمد حسن، اسباب الارهاب (الاردن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،٢٠١١).

٢- ميلود واخرون، ولد الصديق. مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير عند التطبيق (الاردن، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٦).

٣- الباشا، محمد. المعجم الكافي: عربي حديث (لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،١٩٩٢).

٤- الجندي، محمد. متاهة الارهاب الشرق الاوسط من الخلافة الى الارهاب في الفضاء الالكتروني (مصر، مجموعة النيل العربية، ٢٠٢٠).

٥- أبو حجائب، اسامة بدرالدين. علاقة الارهاب بالإجرام السياسي والسبل القانونية لمكافحته (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

٦- السدلان،صالح بن غانم،أسباب الإرهاب والعنف والتطرف (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٤).

٧- معتصم، حيدر مثنى. العنف السياسي، تحليل الصحف لظاهرة الارهاب والعنف (مصر: العربي للنشر والتوزيع،٢٠٢٠).

٨- محمد، علي حجازي. سيكولوجية الارهاب، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٩).

٩- جرار، اماني غازي. ارهاب الفكر وفكر الارهاب (عمان: دروب للنشر والتوزيع،٢٠١٦).

١٠- نجيب، نسيب. التعاون القانوني والقضائي في ملاحقة مرتكبي جرائم الارهاب (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧).

١١- عبد الحميد، معتز محيي. الارهاب وتجديد الفكر الامني (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).

١٢- الطائي، حمزة. الفساد الاداري في الوظيفة العامة (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٥).

١٣- قيراط، محمد مسعود. الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته «مقاربة اعلامية» (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،٢٠١١).

١٤- إسماعيل، علي سيد. مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة... والاخلاقيات المفروضة (مصر: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٩).

ب- الاطروحات والرسائل العلمية:

1- الكلوب، وائل محمود. "دور الارهاب في السياسة الخارجية الامريكية نحو بلدان الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر (2001 – 2009)» (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الشرق الاوسط، الاردن،2011.

هـ- المجلات والصحف:

١- محمد، النصر حسن محمد. «التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري»، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد ٣١ (مصر: ٢٠١٥).

٢- رمضان، شريف عبد الحميد حسن. الإرهاب الدولي-أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي- دراسة مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد٣١ (مصر:٢٠١٦).

٣- حوار الفكر، المركز العراقي للبحوث والدراسات المستقبلية، تموز ٢٠٠٦،جمادي الثانية١٤٢٧.

٤- السالم، فاطمة. "مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري دراسة على عينة من طلبة جامعة تكريت "المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد٧٩ (مصر:٢٠٢٢).

٥- هاشم حسن التميمي «دور الاعلام في مكافحة الارهاب» مجلة العلوم السياسية، العدد٤٩ (العراق:٢٠١٥).

٦- وليد محمد شيره "الإرهاب"، جريدة الرياض (السعودية)،٢٠٠٨.

د- المصادر الالكترونية

١- احسان محمد هادي، الفكر المتطرف... من التحديات التي تواجه الدولة، العراق، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، العراق، ٤/ديسمبر ٢٠٢٢، على الرابط الالكتروني: https://iraqicenter-fdec.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢٩.

٢- جاسم محمد، مكافحة الارهاب دوليا ومحليا.. القواعد الاساسية، المانيا، يناير/٢٠٢٣/٦،المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، على الرابط الالكتروني، https://www.europarabct.com/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/٢٠.

٣- ياسين اعطية، فهم الفكر المتطرف – خطوة اولى في طريق العلاج، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، الرياض، على الرابط الالكتروني، https://www.imctc.org/ar/eLibrary، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢٩.